الشّاهد النّحوي في منحة الأتراب لمحمّد باي بلعالم

The grammatical citation in the peerage Minhat Al-Ataraab of Muhammad Bey Bilalam.

أ. **حساني يمينة***

أ. **بن سعد محمد السعيد** ♦

تاريخ الاستلام: 21/ 2021/03 تاريخ القبول: 2021/05/26

ملخّص: ورد في تعريف الشّاهد النّحوي أنّه؛ دليل من كلام العربي الفصيح – من شعر ونثر–يساق لإثبات قاعدة نحوية، فشواهد النحاة تضم إلى جانب الشعر والنثر: القرآن والقراءات والحديث النّبوي الشّريف، حيث كان الشيخ محمد باي بلعالم من بين أهم العلماء الذين وظّفوا الشّاهد في مؤلفاتهم؛ بحيث ألفيناه في مؤلفه" منحة الأتراب شرح على ملحة الإعراب " يوظّف الشّواهد على اختلافها. الشيء الذي حفّزنا لأن نقارب المنحة من خلال توظيف الشّيخ للشّواهد النّحوية، ومن بين النتائج التي يمكن أن توصلنا إليها هي: الشواهد أكثر توظيفا عند الشّيخ الشواهد القرآنية مشفوعة بالشّواهد من كلام العرب، وفي المرتبة الثّالثة شواهد الحديث النّبوي الشّريف.

الكلمات المفتاحيّة: توظيف –الشّاهد – المِنْحة – محمّد باي.

Abstract: The definition of grammatical citation states that : a guide to eloquent Arabic speech - from poetry and prose - driven

* جامعة غرداية، مخبر التّراث الثقافي واللغوي والأدبي بالجنوب الجزائري، كلية الآداب واللغات، البريد الإلكتروني: hassaniamina.az@gmail.com (مؤلّف مرسل).

♦ جامعة غرداية، مخبر التّراث الثقافي واللغوي والأدبي بالجنوب الجزائري، كلية الآداب واللغات. البريد الإلكتروني: med.saad58@gmail.com

to prove a grammatical rule, but the evidence of grammarians is not limited to the words of the Arabs in poetry and prose,In addition to this, it includes: the Qur'an and the readings and the Noble prophetic Hadith.,as Sheikh Muhammad Bey Bilalem was among the most important scholars who employed the witness in their books. Sheikh Muhammad, So that we found him in his book: "Minhat Al-Ataraab, an explanationof MulihatAl'Iierab" employing different evidence, The thing that motivated us to approach al Minhat through the Sheikh's employment of grammatical citation, Among the results that we can reach are: Evidence is more employed by Sheikh, with Qur'anic evidence, accompanied by evidence from the words of the Arabs, and in third place is evidence of the noble Prophet's hadith.

Keywords : Employment - the citation - Al-Minhat - Muhammad Bey.

1. مقدّمة: الشّواهد النّحوية من أهم الميزات والعناصر الرئيسية في أمهات الكتب النّحوية، وكتب النحو عامة ومنها كتب الشّروح كشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك .... الخ، إذ لا بدّ للمؤلف من إن يعلّل حججه بنوع من هذه الشّواهد لتقريب المعنى المراد إيصاله للقارئ، ولتذليل الفهم وتسهيل مقاصد النصّ، ولتثبيت القاعدة النّحوية لنقف من خلال ذلك على إشكالية الموضوع:

- ما الشّواهد التي قام بتوظيفها الشيخ محمد باي في شرحه؟
- إلى أي مدى وفّق في توظيف هذه الشّواهد؟

للإجابة عن الإشكالية نقترح الخطة التّالية:

01-الشّاهد النّحوي.

02-مِنْحة الأتراب.

03-محمّد باي بلعالم.

04-الشّاهد النّحوي في المِنْحة.

خيّرنا من هذه الشّروح التي وظّف أصحابها الشّواهد النّحوية شرح مِنحة الأتراب شرح على مُلحة الإعراب للشّيخ محمد باي بلعالم؛ إذ تنوّعت الشّواهد النّحوية في هذا الكتاب بين شواهد من القرآن الكريم والحديث النّبوي وكلام العرب: شعرا ونثرا، استعان بها الشيخ في مؤلَّفه، بحسب الحاجة إلى توظيفها في تجلية ملحة الإعراب للحريري والتي قام بشرح أبوابها بابا بعد باب. ذلك أنّ أهميّة الدّراسات كما تبدو لنا هو الوقوف على أهميّة الشّاهد في توضيح القاعدة النّحوية ومن ثمّ الوقوف على كيفية تعامل النحاة في المتن أو الشّرع مع هذه الشّواهد دقة وموضوعية بخاصة في تراثنا اللغوي الجزائري بالجنوب، والذي يمثّله أحد أعلام هذه المنطقة – الشّيخ محمّد باي بلعالم –وقفنا على أهم الدّراسات السّابقة والتي لم تتعرض البتة إلى الشّاهد النحوي عند الشيخ محمد باي في منحة الإعراب، ومن هذه الدّراسات نذكر:

–الشيخ محمّد باي بلعالم ومنهجه في شرح ملحة الإعراب للحريري، مقال، عبد الله عمّاري، مجلة إشكالات العدد 05، أفريل، 2014، المركز الجامعي تامنغست. تجدر الإشارة إلى أنّ المقال تناول حياة الشيخ ورحلاته وبعض العناصر التي تمس منهجه في الشرح ولم يشر من بعيد أو قريب إلى الشواهد توظيفا.

2–الشّاهد النّحوي: نعالجه من خلال المفهوم اللغوي والاصطلاحي:

فلغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: «الشّاهِدُ: اللسان من قولهم لفلان شاهد حسن أي عبارة جميلة والشاهد الملك» (ابن منظور، صفحة 243)

وفي معجم مقاييس اللغة لابن فارس: «الشين والهاء والدال أصل يدل على حضور وعلم وإعلام ... من ذلك الشهادة يجمع الأصول التي ذكرناها من الحضور والعلم والإعلام، يقال: شهد يشهد شهادة والمشهد محضر الناس ...» (ابن فارس 1399هـ –1979م، صفحة 221). أمّا في الاصطلاح؛ فيقول صاحب معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية: «الشّاهد هو قول عربي لقائل موثوق بعربيته يورد للاحتجاج والاستدلال به على قول أو رأي...، والشّاهد النحوي يكون آية قرآنية أو بيتا من الشعر أو قولا سائرا» (محمد سمير اللبدي، 1405هـ –1985م صفحة 119، 120).

3–مِنْحة الأتراب:

3 – 1 المعاني اللغوية لمفردتي " مِنْحة " و"الأتراب": مفردتان وردتا في عنوان مؤلَّف منحة الأتراب شرح على مُلحة الإعراب لمحمد باي بلعالم، هكذا: " منحة الأتراب «–العنوان الثّابت في الشّرح –؛ مركّب إضافي من مضاف " مِنحة «، –والمنحة كما وردت في المعاجم هي: من الإهداء والعطاء –ومضاف إليه " الأتراب "، وهي من المماثلة. ومن معاني " منحة " في لسان العرب لابن منظور: «مَنَح: مَنَحَه الشاة والناقة يَمْنَحه ويَمْنِحهُ، أعاره إياها، والمنْحةُ: منفعته إياه بما يَمنحَهُ ومَنَحه أعطاه» (ابن منظور، صفحة 607). ومن معانيها أيضا كما أوضحها الزبيدي: «مَنَحَةُ": الشَّاةَ والنّاقَةَ، يَمنَحه ويَمْنِحُه أعاره إيّاهَا ومنحه أعطاه والاسم المِنحة بالكسر وهي العَطِيّة» (محمد الحسني الزبيدي، 1915 هـ –1994 م صفحة 154). أما المضاف إليه "الأتراب" فورد في لسان العرب لابن منظور: «قال تعالى:﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾(سورة الواقعة، الآية 37)، فسره ثعلب فقال: هنا الأمثالُ وهو حَسنٌ إذْ ليست هناك ولادة» (ابن منظور، صفحة 231).

3 – 2 منحة الأتراب شرح على ملحة الإعراب: منحة الأتراب شرح على ملحة الإعراب مؤلَّف من مُؤلَّفات الشّيخ محمّد باي بلعالم في المجال النّحوي طبع هذا الشّرح بمطبعة دار هومة، بوزريعة، الجزائر، يضم 162 صفحة ابتداء من الواجهة الأولى التي اختير لها ألوان لكل لون دلالته الخاصة مثل الأصفر الخافت الذي يحمل عادة معنى التفاؤل، أما الأحمر فيحمل معنى الانشراح للشيء، أما اللون الأسود فللفت الانتباه، واللون الأبيض الخافت يحمل معنى السلام فواجهة الكتاب ضمّت في أعلاها: اسم المؤلف " محمد باي"، والعنوان الثّابت للشّرح: "منحة الأتراب" مشفوعا بالعنوان الفرعي: "شرح على ملحة الإعراب" في وسط الصّفحة، واللافت في صفحة الغلاف زركشتها بالمصطلحات النّحوية، كلّ هذا يحتاج إلى قراءة سيميائية عميقة.

ومقدمة "مِنحة الأتراب" ذكر فيها الشيخ السّبب الذي دفعه لشرح الملحة يتضح في قوله: «طلب منى بعض الأحباب أن نضع عليها شرحا يفتح منها الأبواب ويقرّبها للألباب، فأجبته وإن كنت لست أهلا لمن يحضر للسؤال الجواب، ولا ممّن يحل المشكلات الصعاب ولا ممن يميز بين ما يستحسن وما يعاب فاستعنت برب الأرباب وسميته منحة الأتراب شرح على ملحة الإعراب» (محمد باي، بلعالم، صفحة 3). أمّا

متن الشّرح فحوى شرح أبيات ملحة الإعراب، وجاء مقسّما بحسب ما أورده به الناظم – الحريري –في الملحة من أبواب وفصول مثل :(باب الكلام، باب الاسم باب الفعل ...، فصل ما النافية الحجازية ... وهكذا). وأخيرا انتهى إلى خاتمة ذكر فيها تاريخ الانتهاء من الشّرح الذي وافق يوم: «الأربعاء الموافق للثالث من جمادى الثّانية عام 1414 هـ أربعة عشر وأربعمائة وألف للهجرة بالمدرسة الدينية التّابعة لمسجد مصعب بن عمير بأولف ولاية أدرار الجمهورية الجزائرية» (محمد باي بلعالم، صفحة 159).

4–محمّد باي بلعالم: محمد باي بلعالم: «هو أبو عبد الله بن محمد عبد القادر بن محمد بن المختار بن أحمد العالم القبلوي الجزائري، الشهير بالشيخ باي يرجع نسبه إلى حمير القبيلة العربية المشهورة باليمن ولد عام 1348 هـ –1930م، في قرية ساهل من بلدية أقبلي دائرة أولف، (عبد المجيد قدي، 1427 هـ –2007 م)، بولاية أدرار بالجنوب الجزائري» (محمد باي بلعالم، صفحة 377).

«كان والده السيد الحاج محمد عبد القادر من كبار علماء تلك الجهات ترك كتابا اسمه " تحفة الولدان فيما يجب على الأعيان " رفع فيه لواء السنة وحارب البدعة كما أنه شاعر له عدّة قصائد جلها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم» (محمد باي بلعالم 1433 هـ –2011 م، صفحة 73)، أما أمه فهي: «السيدة خديجة بنت محمد الحسن كان والدها عالما قاضيا في منطقة تيديكلت» (لخضر بن قومار، 14 رجب 1438 هـ الموافق ل11 أفريل 2017 م، صفحة 73).

تلقى العلم عن عدد من الشّيوخ؛ بحيث «تربى الشيخ في أسرة اشتهرت بالعلم والمعرفة، حرصت على تعليمه فبدأ بحفظ القرآن الكريم في مسقط رأسه في مدينة ساهل، هذه القرية التي كانت تعدّ منارة للعلم والمعرفة والتي تخرج منها العديد من العلماء والفقهاء» (عبد الله حامد لمين، 1431 هـ –2010 م، صفحة 78).

ويقول محمد بن منوفي في مقال له بعنوان: –حياة وآثار العلامة الشيخ محمد باي بلعالم: «فحفظ القرآن الكريم في سنّ مبكرة، وقد عرف بين أقرانه بالنباهة والذكاء وكثرة المطالعة والقراءة الأمر الذي جعل والده الشيخ محمد عبد القادر يوليه عناية أكثر من إخوانه فحفظ المتون التي كانت تحفّظ للطلبة في تلك الفترة ولقّنه بعض المبادئ الفقهية

وهذه كانت المرحلة الأولى من تعليمه، أما المرحلة الثانية: فهي حينما سافر إلى توات وبالضبط إلى مدينة سالي وهناك وجد شيخا عظيما من علماء توات في تلك الفترة هو فضيلة الشيخ مولاي أحمد الطاهري الإدريسي الحسني» (محمد بن منوفي أيام 4، 5 6 جمادى الاولى 1434 هـ، الموافق ل 14، 15، 16 أفريل 2013 م، صفحة 1). ومن بين المشايخ الذين أخذ عنهم محمد باي بلعالم مبادئ العلم والمعرفة، نذكر والده محمد عبد القادر بن محمد بن المختار بلعالم وجملة من العلماء، منهم: «محمد عبد القادر بن محمد بن المختار بن أحمد العالم المزداد سنة 1298 هـ، والمتوفي 1372 هـ، محمد بن عبد الرحمان المكي المزداد 1310 هـ، وتوفي 1356 هـ، الشيخ محمد عبد الكريم المغيلي بن محمد عبد الله المنوفي المزداد سنة 1284 هـ والمتوفي 1369هـ ...» (محمد باي بلعالم، صفحة 401، 402). كان لزاما بعد ذكر شيوخ الشّيخ محمّد باي أن نذكر بعض تلاميذه– وهم كُثّر –من بينهم:

«صمادي الطالب محمد بن المختار بن مالك محمد بن محمد العابد، ابن مالك أحمد بن محمد عبد الرحمان، محمد بن أحمد عباسي، ابن مالك عمر بن محمد، عبد الرحمان السكوتي بن أحمد، عبد القادر بن محمد حامد لمين، عبد الله بن عبد الرحمان حامد لمين، أحمد بن الجيلالي معراج، عمر الحمراني،أبو بكر بوشيخي، ابن الشيخ إبراهيم بن موسى، محمد بن عبد الرحمان كنتاوي، محمد قبلي، محمد بن علي بلعروسي، عبد القادر بن زيان إبراهيم بن عبد الرحمان حفصي، محمد حامدين النيجري محمد بلعالم الوافي هيباوي، حفصي محمد القرافي، حمودة مبارك، حمودة عبد الرحمان الصالح النازي، إلى غير ذلك من الطلبة الذين تخرجوا على يدّ الشيخ محمد باي بلعالم» (محمد باي بلعالم، صفحة 387، 388). ولعلّ جلّ هؤلاء التّلاميذ تخرّجوا من مدرسة مصعب بن عمير والتي أسسها الشيخ: «بمدينة أولف بداية الخمسينيات من القرن الماضي مدرسة مصعب بن عمير للعلوم الشرعية لتدريس الطلاب والطالبات الأمور الدينية واللغوية وذلك للقضاء على الجهل والأمية التي فرضها الاستعمار الغاشم على أبناء وطنه وأقبل أبناء تلك الجهات لطلب العلم بهذه المدرسة» (محمد باي بلعالم 1433 هـ –2011 م، صفحة 75، 76). لا نبرح التّعريف بالشّيخ محمّد باي دون الإشارة إلى مؤلفاته الثّرية والمتنوّعة؛ ذلك أنّه: ترك الشيخ محمد باي بلعالم موروثا

علميا كبيرا تمثل في الأصناف العديدة والمؤلفات المختلفة في شتى المجالات: «حيث تجاوزت مؤلفاته أربعين كتابا منها الصغير والكبير في عدّة أسفار فكتب ونظم وشرح وحقّق في علوم القرآن والحديث والفقه وأصوله والميراث والسيرة والتاريخ والوعظ والإرشاد والتوجيه والنحو» (لخضر بن قومار، 14 رجب 1438 هـ الموافق ل11 أفريل 2017 م، صفحة 03)، نذكر منها:

«–في علوم القرآن مثلا: ضياء المعالم على ألفية الغريب لابن العالم (جزءان)؛

– في مصطلح الحديث له:كشف الدّثار على تحفة الآثار؛

– في الفقه المالكي: زاد السالك شرح أسهل المسالك (جزءان)، وغيرها، (أكثر من أحد عشر مؤلفا)؛

– في علم الفرائض " المواريث «: الأصداف اليمنية شرح الدرة السنية، وغيره؛

– في أصول الفقه: ركائز الوصول على منظومة العمريطي في علم الأصول ميسر الحصول شرح على سفينة الأصول؛

– السيرة النبوية: فتح المجيب في سيرة النبي الحبيب صلى الله عليه وسلم؛

– النحو: اللؤلؤ المنظوم على نثر ابن آجروم، ومِنْحة الأتراب شرح على ملحة الإعراب – مدوّنتنا في هذا البحث –، وغيرهما؛

– في التّاريخ والوعظ والإرشاد والتّوجيه: الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات، وقبيلة فلان في الماضي والحاضر وما لها من العلوم والمعرفة والمآثر، وغيرهما، كما يمكن أن نشير هنا إلى المخطوطات التي لم تزل تحت وطأة القلم في مكتبات توات، من دون أن ننسى محاضراته في الدّعوة والتّوجيه والإرشاد بمساجد ورقلة، تمنراست، عين صالح أولف، رقان سالي وبعض قرى توات؛

– في الفتوى: له فتاوى شفهية وكتابية حول الأسئلة التي ترد عليه بواسطة الهاتف والرسائل التي ذكر بعضها في رحلاته منها: انقشاع الغمامة والإلباس عن حكم العمامة واللباس من خلال سؤال سعيد هرماس....» (محمد باي بلعالم، الصفحات 380–

383). وقبل أن نبرح هذا العنصر نرى من الإنصاف لهذا الشّيخ أن نشير إلى بعض إجازاته والشّهادات التي حصل عليها من مثل:

«–إجازة عامة من الشيخ الطاهر بن عبد المعطي عند انتهاء الدراسة.

– إجازة عامة من السيد الحاج أحمد الحسن بأسانيد متعددة.

– إجازة من السيد علي البودليمي في الحديث.

– إجازة من الشيخ السيد محمد علوي مالكي المكي.

– شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عام 1390 هـ –1971 م» (محمد باي بلعالم، صفحة 378). وللشيخ محمد باي بلعالم العديد من الرحلات بخاصة رحلاته خارج الوطن، والتي كان لها دور كبير في حياته العلمية؛ إذ جاء في مقال لراضية بوسطلة يحمل عنوان: " من إسهامات علماء الجزائر في إثراء التراث المخطوط في زوايا الجنوب الجزائري (دراسة زاوية باي بلعالم بأولف بأدرار الجزائر) " أن الشّيخ محمد باي بلعالم: «رحل إلى عدة بلدان خارج الوطن؛ إذ قام بالاتصال بالعلماء في كل من: تونس والمغرب الأقصى وليبيا والمملكة العربية السعودية» (راضية بوسطلة، رمضان 1438 هـ، حيزران 2017 م السنة الأولى صفحة 147)،كما له أيضا: « عشرون رحلة مسجلة للحج والعمرة، وله عشرون رحلة للحج لم تسجل» (محمد باي بلعالم، صفحة 383).

5–الشّاهد النّحوي في المِنْحة: من الشّواهد النّحوية التي وقفنا عليها في مؤلَّف "منحة الأتراب شرح على ملحة الإعراب" للشيخ محمد باي بلعالم، نذكر: القرآن الكريم والحديث النبوي، والشّعر، والآراء النّحوية).

5 – 1 شواهد القرآن الكريم : حيث استعان الشيخ في شرحه لملحة الإعراب بآيات من القرآن الكريم؛ احتلت نسبة كبيرة في مؤلَّف "منحة الأتراب شرح على ملحة الإعراب" وهذا بأكثر من إحدى وتسعين بعد المئة (191)، ومن نماذج تلك الآيات التي استشهد بها الشيخ في شرحه نذكر: جاء في باب المفعول به (محمد باي بلعالم، صفحة 60) قوله تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ (سورة الفاتحة، الآية : 5)، استعان الشيخ بهذه الآية على تقدّم المفعول على الفعل وجوبا. وفي باب الظرف (محمد باي بلعالم، صفحة 78) قوله تعالى:﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾(سورة الأنعام:124).

حيث استشهد بهذه الآية على الظرف الذي لا يقدر بمعنى " في "

أما في باب الاستثناء (محمد باي بلعالم، صفحة 81)، قوله تعالى:﴿ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّون ﴾(سورة الحجر: 56) وهذه الآية مثال على الاستفهام في الاستثناء وباب نواصب المضارع وجوازمه (محمد باي بلعالم، صفحة 137)، يقول الله تعالى:﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾(سورة المجادلة: 11) استشهد الشيخ بهذه الآية على البيت الثالث من الجزء السابع الخاص بأمثلة الإضمار المنصوب.

5 – 2 شواهد الحديث النّبوي : وظّف الشّيخ شاهد الحديث النّبوي؛ حيث أحصينا ستة أحاديث (6) ومن هذه الأحاديث التي استشهد بها نذكر :

قوله صلى الله عليه وسلم: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر» (أحمد بن حنبل، 1417 هـ-1997 م، صفحة 329)، حيث استشهد الشيخ بهذا الحديث على شرح البيت الأول من منحة الأتراب قول الناظم:

«أقولُ من بعدِ افتتاحِ القولِ بحمدِ ذي الطّولِ شديدِ الحولِ» (محمد باي بلعالم صفحة 4). قوله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وجَدَ حلاوةَ الإيمانِ: أنْ يكونَ اللهُ ورسولُهُ أحبُّ إليه مِمَّا سِواهُما، وأنْ يُحِبَّ المرْءَ لا يُحبُّهُ إلَّا للهِ، وأنْ يَكْرَهَ أنْ يَعودَ في الكُفرِ بعدَ إذْ أنقذَهُ اللهُ مِنْهُ؛ كَما يَكرَهُ أنْ يُلْقى في النارِ» (مسلم، 1467 هـ-2006 م، صفحة 40)، حيث استشهد بهذا الحديث على شرح صدر البيت الثالث عشر من أبيات باب نواصب المضارع وجوازمه، وهو ما تمثل في قول الناظم:

وهَلْ صديقٌ مخْلصٌ فأقصِده.....» (محمد باي بلعالم، صفحة 137).

وقوله صلى الله عليه وسلم: «إياكم والصلاة البتراء، قالوا وما هي يا رسول الله؟ قال: أن تصلوا علي دون آلي» (محمد السحاوي، 1422 هـ-2002 م، صفحة 121) حيث استشهد بها البيت على شرح ما جاء في الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم، وذلك في الأبيات الأخيرة من قول الناظم:

«ثُمّ الصّلاةُ بعد حمد الصمد على النبي المصطفى محمد

وآله وصحبه الأطهار ما انسلخ الليل من النهار» (محمد باي بلعالم، صفحة 157).

5 – 3– شواهد الشعر العربي: وظّف الشّيخ في شرحه لمنحة الأتراب شرح على ملحة الإعراب الشعر العربي؛ حيث قُدّر عدد الشّواهد الشّعرية حوالي واحدٍ وتسعين بعد المئة (191) من الشواهد الشعرية ، قسمناه كالآتي:

5 – 4 – شعر المعلوم القائل : قال لبيد : « ألا كلُّ شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل » (لبيد بن ربيعة، صفحة 132) وهذا البيت استشهد به الشيخ على شرح البيت السابع من باب الاستثناء (محمد باي بلعالم صفحة 83). كما استشهد الشيخ ببيت لجرير في إعراب الاسم المنقوص: «فيوما يُجارين الهوَى، غير ما صباً ويوماً ترى منهنّ غُولاً تغوّلُ» (جرير، 1406 هـ–1986 م صفحة 366)، (محمد باي بلعالم، صفحة 28) وهذا البيت مثال على إظهار الضمة والكسرة والفتحة على الياء وهو ما اتبعه العرب في الاسم المنقوص، يقول الشيخ: «ومن العرب من يعامل المنقوص في حالتي الرفع والجر كما يعامل في حالة النصب فيظهر الضمة والكسرة على الياء كما يظهر الفتحة عليها» (محمد باي بلعالم، صفحة 28).

5 – 6 شعر معلوم القائل ولم يذكر صاحبه: ومن ذلك ما جاء به الشيخ في باب الاسم (محمد باي بلعالم، صفحة 8) على شرح معاني حرف الجر " مِن"

« تُخُيِّرْن من أزمان يوم حليمة إلى اليوم، قَد جُرِّبنَ كل التجارب» (عبد الله ابن عقيل، 1400 هـ– 1980 م، صفحة 16). وفي فصل توحيد الفعل استعان ببيت شعري معلوم القائل ولم يذكر صاحبه

«تَوَلى قتال المارقين بنفسه، وقد أسلماه مبعد وحميم» (عبد الله ابن عقيل 1400هـ–1980 م صفحة 81)، حيث استشهد الشيخ بهذا البيت الشعري على شرح البيت الأول من فصل توحيد الفعل (محمد باي بلعالم، صفحة 56)، وشاهد هذا البيت يظهر في قول الشيخ: «والشاهد في قوله: وقد أسلماه مبعد وحميم» (محمد باي بلعالم، صفحة 56). كما استشهد ببيت شعري معلوم القائل ولم يذكر صاحبه وذلك في شرح البيت الثاني من باب النداء (محمد باي بلعالم، صفحة 100).

«فيا راكبا إمّا عرضت فبلغا ندامای من نجران أن لا تلاقيا» (عبد الله ابن عقيل، 1400 هـ –1980 م، صفحة 260)، والشاهد في هذا البيت هو: «والشاهد في أيا راكبا» (محمد باي بلعالم صفحة 100).

5 – 7 شعر اختلف في نسبته: حيث استشهد ببيت شعري، في فصل تقديم الخبر، وذلك على جواز تقديم الخبر على المبتدأ (محمد باي بلعالم، صفحة 49).

«بَنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهنّ أبناءُ الرِّجال الأباعد» (عبد الله ابن عقيل، 1400 هـ–1980 م صفحة 233).

5 – 8 شعر مجهول القائل: وهو ما جاء في باب النداء، حيث استشهد الشيخ ببيت شعري على جواز حذف الياء من اسم الإشارة (محمد باي، بلعالم;، صفحة 102، 103). وهو ما يتمثل في قول الشاعر: «ذا ارعواء فليس بعد اشتعال الراس شيبا إلى الصبا إلى سبيل» (عبد الله ابن عقيل، 1400هـ–1980 م، صفحة 257).

6 – أبيات شعرية من مؤلف الشيخ «اللؤلؤ المنظوم" (محمد باي بلعالم، 1431 هـ– 2010 م): كما أن الشيخ استشهد بأبيات من مؤلَّفه "اللؤلؤ المنظوم في نظم منثور ابن آجروم"، في شرحه لأقسام الاسم المعرفة، في باب النكرة والمعرفة (محمد باي بلعالم، صفحة 12)، إذ يقول:

«والاسم منه ما يسمى معرفة فهاكه مفصلا لتعرفه
فمضمر كأنت وهو والعلم زيد ومكة والاسم المنبهم
هذا وهذه وهؤلاء كذاك ما أضيف للأسماء
كذا المعرف بال قد نقلوا والسادس الموصول ليس يهمل
تقول سيد الأنام والرسول هو الذي يهدي العباد للوصول
وكل اسم شائع فنكره وكل ما يقبل أل كنمره» (محمد باي بلعالم، 1431 هـ–2010 م، صفحة 95).

كما استعان الشيخ ببيتين من مؤلفه اللؤلؤ المنظوم، في شرحه لعمل كان وأخواتها (محمد باي بلعالم، صفحة 95).

«وكان مع أمثالها قد انحصر عددها إلى ثلاثة عشر
فمنها ما يعمل مطلقا بلا شرط ولا قيد ككان مثلا» (محمد باي بلعالم، 1431 هـ–2010 م، صفحة 44).

7 –إيراد بعض المسائل النّحوية: وهو ما يتضح من خلال ما جاء في باب الإعراب (محمد باي بلعالم، صفحة 22)، حيث نجد أن الشيخ شرح مسألة نحوية متعلقة بألقاب البناء والإعراب، وذلك في شرح البيت الخامس والسادس من هذا الباب (باب الإعراب) إذ يقول : « اعلم أن بعض النحاة جعل هذه الحركات وما ينوب عنها هي نفس الإعراب بناء على أن الإعراب لفظي، وعليه مشى ابن مالك في الألفية والأكثرون منهم على أن الإعراب هو حكم العامل والحركات وما ينوب عنها دالة على ذلك الحكم بناء على أن الإعراب معنوي، اعلم أن عبارة البصريين لتلك الحركات الضم والفتح والكسر والجزم والكوفيون لا يفرقون بين الضم والرفع ولا بين النصب والفتح ولا بين الكسر والجر ولا بين الجزم والسكون .... » (محمد باي بلعالم، صفحة 22). وذلك ما ذهب إليه الخضري في شرحه لقول ابن مالك: «والرّفع والنّصب اجعلنا إعراب لاسم وفعل نحو لن أهابا» (ابن مالك، 1427 هـ–2006 م، صفحة 2).

وفي ذلك يقول الخضري: «وفي هذا البيت بيان مذهبه من أن الإعراب لفظي، ورد بأن الرفع وأخواته إعراب على كلا المذهبين لأنها أنواعه قطعا والخلاف إنما يظهر في الضمة وأخواتها فعلى أنه لفظي هي نفس الإعراب ...، وعلى أنه معنوي لزوم آخر الكلم حالة واحدة وأنواعه تسمى عند البصريين ضما وفتحا وكسرا وسكونا، فالضم على الأول هو نفس الضمة اللازمة وما ناب عنها، وعلى الثاني لزوم مخصوص علامته ذلك، وأنواع الإعراب تسمى بالرفع وأخواته والكوفيون لا يفرقون بين أسمائهما...» (عبد الله ابن عقيل، 1424هـ–2003 م، صفحة 57). ثم يستعين بشاهد شعري يتضمن علامات الإعراب والبناء يتضح في قول الناظم:

«لَقَدْ فَتَحَ اللهُ أَبْوَابَ فَضْلِه وَمَنَّ بِضَمِّ الشَّمْلِ فَانْجَبَرَ الكَسْرُ

وَمُذْ سَكَنَ القَلْبُ انْتَصَبْتُ لِذِكْرِهِ لِجَزْمِي بِأَنَّ الرَّفْعَ قَدْ جَرَّهُ الشُّكْرُ» (عبد الله ابن عقيل، 1424هـ–2003 م، صفحة 57).

وفي فصل توحيد الفعل، استشهد الشيخ بلغة أكلوني البراغيث على شرح توحيد الفعل (محمد باي بلعالم، صفحة 56)، إذ يقول: «قوله: " ووحد الفعل " أي جرده من علامة التثنية ومن علامة الجمع فتقول: قام الزيدان، وقام الزيدون، وسار الرجال الساعة. وهذه اللغة الفصيحة إذا اسند الفعل إلى الفاعل الظاهر، فان اسند إلى ضمير

اسم متقدم قلت: الزيدان قاما، والرجال ساروا. ولغة "أكلوني البراغيث" واردة عن العرب..» (محمد باي بلعالم، صفحة 56).

وهذه اللغة " أكلوني البراغيث " «واردة عن العرب، وهي أن يلحق الفعل المسند إلى المثنى ألف والمسند إلى الجمع المذكر واو، والمسند إلى الجمع المؤنث نون، نحو: قاما الزَّيدان، وقَاموا الزَّيدون، وقمن الهندات» (محمد باي بلعالم، صفحة 56). وللغة أكلوني البراغيث تعبير آخر وهو ما جاء في شرح ابن عقيل: «هذه اللغة يعبر عنها النحويون بلغة "أكلوني البراغيث" ويعبر عنها المصنف في كتبه بلغة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار» (عبد الله ابن عقيل، 1400هـ-1980 م، صفحة 85).

8 -الاستشهاد بالمنظومات النّحوية: حيث استعان الشيخ بمنظومة ابن مالك" الألفية " بنسبة كبيرة في شرحه للملحة، ومن ذلك ما استشهد به في باب الاسم وذلك لتوضيح ما لم يذكره الناظم من علامات الاسم (محمد باي بلعالم، صفحة 9).

«بالجرّ والتنوين والندا وال ومسند للاسم تميز حصل» (محمد باي بلعالم صفحة 49). كما استشهد في فصل تقديم الخبر ببيت من الألفية، وذلك على استلزام التصدير للاستفهام (محمد باي بلعالم، صفحة 49).

«كذا إذا يستوجب التصديرا كأين من علمته نصيرا» (ابن مالك، 1427 هـ-2006 م، صفحة 49). وفي فصل تقديم الخبر أيضا استشهد ببيت من الألفية على وجوب تقديم الخبر في حالة ما إن كان المبتدأ محصور ب "إلا " أو ب "إنما" (محمد باي بلعالم صفحة 51). وخبر محصور قدم أبدا كما لنا إلا إتباع أحمدا» (ابن مالك 1427 هـ-2006 م، صفحة 9). وفي باب الحال والتمييز، استشهد ببيت لابن مالك في شرحه للحال الغير مشتق (محمد باي بلعالم، صفحة 72).

«وكونه منتقلا مشتقا يغلب لكن ليس مستحقا» (ابن مالك، 1427 هـ2006 م، صفحة 22). ومن هذا يتضح أن الشيخ محمد باي بلعالم يأتي بالآية القرآنية أو الحديث النبوي أو الشعر أو النثر فيقوم بإعرابها أو توضيح معانيها بينما يتغاضى عن إخراج المفردة أو الجملة الدالة المتمثلة في شاهد من خلال ما جاء به إلا نادرًا، مثال ما جاء في باب

توحيد الفعل (محمد باي بلعالم، صفحة 56) وباب النداء (محمد باي بلعالم صفحة 100)، إذ تمثل البيت الأول فيما يلي: «تَوَلى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعد وحميم» (محمد باي، صفحة 81).

أما البيت الثاني فتمثل فيما يلي:

«فيا راكبا إمّا عرضت فبلغا ندامای من نجران أن لا تلاقيا» (عبد الله ابن عقيل 1400هـ-1980 م، صفحة 260).

9 - خاتمة: وختاما لما سبق نجد أن الشّيخ محمد باي بلعالم استعان في مؤلفه" منحة الأتراب شرح على ملحة الإعراب "بأصناف مختلفة من الشّواهد النّحوية؛ حيث وفق في توظيف عدد كبير من الشّواهد النّحوية تمثلت في: شواهد القرآن الكريم والحديث النّبوي والشّعر العربي، والنّثر المتمثل في المسائل النحوية، واستعانته بهذه الشّواهد النّحوية جاء بحسب ما يقتضيه الشّرح، فشواهد القرآن الكريم احتلت المرتبة الأولى بينما وصلت شواهد الحديث النبوي إلى ستة أحاديث، أما شواهد الشعر العربي فكانت في مرتبة شواهد القرآن الكريم من حيث العدد، وبعده المسائل النّحوية المندرجة ضمن النثر، وفي توظيفه لتلك الشّواهد كان من النّادر أن يُخرج الكلمة أو الجملة المتمثّلة في شاهد تلك الآية أو الحديث النّبوي أو الشّعر، بحيث يكتفي بالشّاهد النّحوي في توضيح ما يرمي إلى توضيحه من المسائل المتعلّقة بهذا الباب أو ذاك.

10 - قائمة المراجع:

- المؤلفات:

-القرآن الكريم

-أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الارنؤوط، عادل مرشد مؤسسة الرسالة، لبنان-بيروت، ط 1: 1417 هـ، 1997 م،ج 14

-بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة -مصر، ط 20: 1400 هـ -1980 م، ج3

-جرير، ديوان جرير، دار بيروت، لبنان، بيروت، 1406 هـ - 1986 م

-أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تح: نظر أبو محمد الفاريابي، دار طيبة، السعودية - الرياض، ط 1: 1467 هـ - 2006 م، الحديث 43، كتاب الإيمان، باب بيان خصال من اتصف بهنَّ وجد حلاوة الإيمان

-أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، س ط: 1399 هـ-1979 م

-ابن عقيل، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، لبنان-بيروت، ط 1: 1424 هـ-2003 م، ج 1

-قدي عبد المجيد، (1427 هـ -2007 م)، صفحات من تاريخ منطقة أولف، دار الأبحاث، الجزائر، الجزائر، ط: 02، ص: 17 -18.

-لبيد بن ربيعة، ديوان لبيد بن بيعة العامري، لبنان، بيروت

-ابن مالك، متن ألفية ابن مالك، ضبطها وعلق عليها: عبد اللطيف بن محمد الخطيب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط: 1، 1427 هـ - 2006 م

-محمد الحسني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد السلام - محمد هارون، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط 2: 1915 هـ-1994 م، ج 7

-محمد باي بلعالم، (1433هـ - 2011 م)، إرشاد الحائر إلى معرفة قبيلة فلان في جنوب الجزائر

-محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات، دار هومه، الجزائر، ج 02

-محمد باي بلعالم، الكوكب الزهري نظم مختصر الأخضري، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط 1: 1431 هـ، 2010 م.

-محمد باي بلعالم، منحة الأتراب شرح على ملحة الإعراب، دار هومه، الجزائر، بوزريعة.

–محمد بن عبد الرحمان السخاوي، القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع صل الله عليه وسلم، تح: أحمد عوامة، مؤسسة الريان، لبنان–بيروت، ط 1: 1422 هـ–2002 م

–محمد سمير اللبدي، معجم المصطلحات النحويّة والصّرفيّة، مؤسسة الرسالة لبنان–بيروت، ط 1: 1405 هـ، 1985 م

–ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان–بيروت، ج: 3

المقالات:

– حامد لمين عبد الله، الشيخ محمد باي بلعالم حياته ومؤلفاته، الثقافة الإسلامية، المعرفة والتحرير في تاريخ وهران، إصدارات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، العدد: 06، الجزار، حيدرة، 1431 هـ –2010 م

–راضية بوسطلة، من إسهامات علماء الجزائر في إثراء التراث المخطوط في زوايا الجنوب الجزائري (دراسة زاوية باي بلعالم بأولف بأدرار الجزائر)، مقال من مجلة الخزانة، العتبة العباسية المقدسة، العدد 01، رمضان 1438هـ، حزيران، 2017م، السنة الأولى

المداخلات:

–لخضر بن قومار، الشيخ باي بلعالم الفلاني رحمه الله وجهوده في المتون والمنظومات العلمية دراسة لمنظومة: فتح الرحيم المالك في مذهب الإمام مالك، الملتقى الوطني للمتون العلمية عند علماء الجزائر قديما و حديثا، جامعة غرداية، يوم 14 رجب 1438هـ يوافقه 11 أفريل 2017م

–محمد بن منوفي، حياة وأثار العلامة الشيخ محمد باي بلعالم، الملتقى الدولي الأول حول العلامة الشيخ محمد باي بلعالم حياته وأثاره المنعقد بزاوية الشيخ محمد باي بلعالم، أولف، أدرار، أيام 4، 5، 6، جمادى الأول، 1434هـ الموافق: 14، 15، 16 أفريل 2013 م.